تعبير كتابي

تقرير عن الجهاد الذي
دخل فلسطين
عام ١٩١٥

الإسم : شذا هايل جبارنه
الشعبة : Section (F)

تقرير عن سنة الجراد

في البداية أودُّ أن أقول أنّ هذا التقرير قد عملتُهُ مع جدّي عيسى خليل عطا الله دنون البالغ من العمر ٨٥ سنة بالإضافة إلى جدّتي ظريفة دنون ومما دار بينا من حديث حول الجراد هو كالتالي:

كان يقول جدي أن الجراد دخل البلاد أثناء احتلال تركيا لفلسطين، حيث كان الجراد يأكل كل شيء "الأخضر واليابس".

- كيف كان يعيش الناس في تلك الفترة؟

كان جواب جدّي أن الناس في ذلك الوقت كانوا بسطاء حيث لم يكونوا مثل اليوم، فكانوا يأكلون ما تيسّر لهم دون التذمّر، فالأهم هو العيش، بالإضافة إلى ذلك أنّ عدد الناس قليل مقارنةً مع عددهم اليوم.

- متى انتهى الجراد وكيف تم القضاء عليه؟

دخل الجراد بسرعة وبأعداد هائلة جداً، نظراً إلى أن الجراد يتكاثر بسرعة هائلة.

- هل كان الجراد يؤذي الناس؟

بسبب كثرته، لم يهتم الناس به، فأصبح شيئاً عادياً، كالذباب والحشرات...

- ما هو أفضل عصر عاشته بيت لحم بالذات؟

- ماذا كانت تركيا تفعل بالشعب؟

تركيا هي الدولة الكبرى التي تحكم البلاد كلها حتى كان يقال أن الشمس لا تغيب عنها، وبعد أن هُزمت تركيا جاءت بريطانيا ونمت وكبُرت، والآن أمريكا هي المسيطرة على الوضع حتى لم يظلّ لبريطانيا أهمية مثل الأوّل، والسبب أن بريطانيا صغيرة مقارنة مع أمريكا.

وأن أكثر مُحتل ظلم الشعب الفلسطيني هي اسرائيل، والقوّة التي حصلت عليها بسبب الأسلحة.

- ماذا كان يُطلب من الأهالي؟

كانت تركيا تطلب من الشعب قتل الجراد وأكلها، أو جمع الجراد في شوالات كبيرة، نظراً إلى العدد الهائل منهُ، كان الشعب يحاول أكل الشعير والقمح ولكن الجراد يسبق ويقضي عليه لذا، اضطر الشعب أكل الجراد نفسه لكيّ يعيشوا.

- كيف تم القضاء على الجراد؟
كانوا يأخذون النخالة ويسمّونها ثم يرشون الجراد بها فيموت.

من شدّة جوع الأهالي زمن تركيا، كان الأهالي عندما يسمعون أن خيل قد مات، يذهبون إليه ليقطعوا من لحمه ويأكلوه.
وروى جدي قصة قديمة حقيقية:-
"كان رجل يُدعى جاسر غني جداً (سلمان جاسر) وكريم، فكان يصنع الأكل أمام الشعب ليأكلوه، كانت تركيا تُبقي جيشها على الجوع، ولذلك كان جاسر يطعم الجيوش الأتراك، فلذلك كانوا يقتلون الجمال لكي يأكلوا، وبقي جاسر يُطعم حتى أفلس، لم يبقى لديه مال، وحين جاء أولادَهُ باعوا أراضيه للشعب من بيت لحم، وحتى أصبح لدى الأولاد المال ليستردوا الأراضي، وحاليا عمارة جاسر هي مَثَل، ليس له مثيل، ولكنهم فرّطوا بها، لعدم قدرة الأبناء على استرداد هذه البناء

والآن بالنسبة لما قالته جدتي "ظريفة خليل سليمان جبران"، تقول أن العرب قد أغلقوا العنابر (أماكن خزن الطعام) أمام جيش تركيا، فكان الجنود يطلبون الطعام وكمثال على ذلك، على طول طريق بيت ساحور Y.M.C.A كان جنود تركيا ميتين على أطراف الطريق من الجوع، ثم الإنجليز دخلت، وبعد فترة وجيزة سلّمت فلسطين إلى اليهود سنة 1948، وقتلت الجميع.
في زمن تركيا كان التجنيد إجباري حيث كانوا يرغمون الشعب على التجنيد، وكمثال والد جدتي وحماها، وكانوا يقولون أن الغالي على أهله كانوا يفتدونه بالمال والأراضي ولكن تركيا كانت تعود وتأخذه، وكذلك الذي يتزوج غريب. وكانوا يذهبون ولا يرجعون.
بيت ساحور كانت مقسّمة إلى 8 أثمان، المسلمين 5 أثمان والمسيحية 3 أثمان، وبعد أن أُخذ بعض السكّان إلى التجنيد، كانوا يتركون أراضيهم، فكانت تُباع، فغدر أبو سعدى كان مختار ومع ذلك أُخذ للتجنيد الإجباري
- ماذا حصل سنة 1967؟
فجأة أصبح تفجير ودخلت اسرائيل إلى البلاد، واستسلم الأهالي، حيث كان الدخول فجأة.

وكان جدي في البلدية فيقول أنهم كانوا كلهم بعيداً عند الحاكم العسكري، ولكن من شدة الخوف كانوا يهربون، نازحين أيام 1967، ولجوء سنة 1948.

وحسب الخبرة، جميع الدول تهتم بالجيش لأنه الأساس، وأخذت من تركيا هذه الإيجابية لتحافظ على قوتها.

وحسب ما قيل من الأهالي كانت تركيا ظالمة.

وجميع الذين هاجروا من فلسطين لم يرجع أبداً إليها.

هكذا كل ما استطعت معرفته، وقال جدي بالكلمة الواحدة، أنه يعرف الكثير، ولكن العمر قد أخفى ذلك، وهذا لاحظته في التسجيل.